



أسماء الله الحسنى

في أول عشر سور نزلت من القرآن
+
سورة الرحمن



إعداد:

أم حمزة

المشتقة للفردوس (ريهام)

• الاسماء التي وردت في سورة العلق:

اسم الله (الأكرم)

ذكر الاسم مرة واحدة في أول سورة أنزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ { **افْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ** } [العلق: 3].

الأكرم: اسم دل على المفاضلة في الكرم، فعله: كرم يكرم كرماً، والأكرم هو الأحسن والأنفس والأوسع، والأعظم والأشرف، والأعلى من غيره في كل وصف كمال. والأكرم سبحانه هو الذي لا يوازيه كرم ولا يعادله في كرمه نظير، وقد يكون الأكرم بمعنى الكريم..

الفرق بين الكريم والأكرم:

الكريم: دل على الصفة الذاتية والفعلية معاً، كدلالته على معاني الحسب والعظمة والسعة والعزة والعلو والرفعة وغير ذلك من صفات الذات، وأيضاً دل على صفات الفعل فهو الذي يصفح عن الذنوب، ولا يُمْنُ إذا أعطى فيكدر العطية بالمن .. وهو الذي تعددت نعمه على عباده بحيث لا تحصى وهذا كمال وجمال في الكرم.

الأكرم: فهو المنفرد بكل ما سبق في أنواع الكرم الذاتي والفعلي، فهو سبحانه أكرم الأكرمين له العلو المطلق على خلقه في عظمة الوصف وحسنه، ومن ثم له جلال الشأن في كرمه وهو جمال الكمال وكمال الجمال.

أثر الإيمان باسم الله الأكرم:

- من كرمه تعالى أن علّم الإنسان ما لم يعلم؛ فَشَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ بالعلم الذي امتاز به آدم على الملائكة، وَخَصَّهُ بالكرامة؛ { **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** } [الإسراء: 70].

- نَظَرَ ابن عمر - رضي الله عنه - يوماً إلى الكعبة وقال: "ما أعظمك وأعظم حُرمتك والمؤمن أعظم حُرمة عند الله منك".

- أعظم أسباب الكرامة عند الله هي تقواه؛ { **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** } [الحجرات: 13]؛ فهي الكرامة الحقيقية التي تبقى في الآخرة لأصحابها حتى يدخلوا دار الكرامة، وهي الجنة؛ حيث من أجمل صور كرم الكريم الأكرم قوله تعالى في الحديث القدسي عنه صلى الله عليه وسلم: «أَعَدَدْتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» فافروا إن شئتم: { **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ** } ..

- لهذا كان من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لجنازة ميت: «**وَأَكْرَمُ نُزْلُهُ**» ؛ أي أحسن نصيبه من الجنة؛ قال تعالى: { **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا** } [الكهف: 107].

- وأما ما يتمتع به الكفار من التكريم وارتفاع شأنهم في الدنيا فهو زائل منقلب إلى ضده يوم القيامة؛ {خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} [الدخان: 47-49]، والآية الأخيرة تقرِّع له بما كان يصف به نفسه في الدنيا.

الدعاء باسم الله الأكرم:

وورد الدعاء باسمه الأكرم .. عن ابن مسعود : أنه كان يدعو في السعي : اللهم اغفر وارحم وأَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ" ، وفي رواية : اللهم اغفر وارحم وأَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ، اللهم آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" ، وقال الألباني : وإن دعا في السعي بقوله : رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم فلا بأس لثبوته عن جمع من السلف " [مناسك الحج والعمرة (26)]

ومما ورد في الدعاء بالوصف .. ما رواه مسلم من حديث عوف بن مالك أنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُصَلِّي عَلَى مَيِّتٍ فَسَمِعْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَأَوْسِعْ مَدْخَلَهُ، وَاعْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ" [صحيح مسلم]

• الاسماء التي وردت في سورة الفاتحة:

اسم الله (الله)

ذكر الاسم في القرآن 1750 مرة ، وهو أول اسم في أول آية في القرآن: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}

الله: هو المألوه المعبود ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، و(الله) أصله الإله، واسم الله هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلى، وأعمها مدلولاً.

و(الله) هو اسم (الله) أضيف إليه حرف (م) لأسباب عدة؛ قيل: إنَّ "الميم" جاءت عوض حرف النداء؛ لذلك لا يجوز أن يقول: "يا اللهم"، ولا يجوز أن يوصف به، وقيل: زيدت للتعظيم والتفخيم. و(الميم) في كلام العرب من علامات الجمع، وقال الحسن البصري: (الله) مجمع الدعاء. وقال العطاردي: "إن (الميم) فيها تسع وتسعون اسما". وقال النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ: "من قال (الله) فقد دعاه بجميع أسمائه".

خصائص اسم الله بتصرف وزيادة عما أوردها النجدي عن فخر الدين الرازي في كتابه (شرح أسماء الله الحسنى):

1- أنه اسم علم، وليس مشتقاً كسائر الأسماء المشتقة من الأفعال والصفات.

2- أنه اسم لم يطلق على غير الله تعالى؛ إذ قبض الله الألسنة عن التسمي به؛ {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} [مريم: 65].

3- أنه الأصل في أسماء الله، وسائر الأسماء مضافة إليه؛ {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}، ولا ينسب هو إلى شيء منها؛ مثال ذلك يقال:

العزیز من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء العزيز.

4- أنه دالٌّ على جميع الأسماء الحسنی.

5- من خاصية الاسم أنَّ الألف واللام من بنية هذا الاسم ولم تدخل عليه للتعريف عنه؛ والدليل أنَّها تبقى مع دخول حروف النداء (يا الله)، وحروف النداء لا تجتمع مع ألف لام التعريف؛ فتسقط؛ كما في بقية الأسماء (يا رحمن)؛ حيث لا يُقال: (يا الرحمن). وقيل: بل إن عدم سقوط (أل) التعريف عنه دليلٌ على أنَّ هذه المعرفة أبدية لا تزول.

6- أنه أولُ اسم في أول آية في القرآن: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: 1، 2]؛ كما أنه آخر ما ذكر من الأسماء {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ}.

7- في قوله تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ} [الإسراء: 110]: خصَّ هذين الاسمين بالذكر عن غيرهما لشرفهما، وإن كان اسم (الله) أشرف؛ لتقدمه في الذكر عن الرحمن، ولخصائصه هذه.

8- كلمة الشهادة التي تنقل من الكفر للإسلام لم يذكر فيها إلا هذا الاسم: (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله)، ولا تصحُّ الشهادة بقوله: "أشهد أن لا إله إلا القدوس" أو غيره؛ عدا اسم الله.

9- لعظم شرفه يرفع الله من الأرض في آخر الزمان إذا قبض روح المؤمنين؛ قال صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله».

10- اختصَّ بالأذان والتكبير في الصلاة.

11- اختص في القسم بحالة لا تكون لغيره من الأسماء: تالله، أيمن الله.

12- أنَّ أحبَّ الأسماء إلى الله "عبد الله" و"عبد الرحمن"؛ كما جاء في الحديث.

أثر الإيمان باسم الله الله:

إذا تدبَّر المؤمن اسم الله عَرَفَ أنَّ له جميع معاني الألوهية؛ فإذا تقرَّر عنده أنَّ الله وحده المألوه خضع له وخشع وألزم قلبه هيئته وتعظيمه، وعَلَّقَ بربه حبه وخوفه ورجاءه وأناب إليه في كلِّ أموره وقَطَعَ الالتفات إلى غيره من المخلوقين ممَّن ليس لهم حولٌ ولا قوة إلا بالله العليم العظيم.

اسمي الله (الرحمن الرحيم)

ذُكر اسمه تعالى (الرحمن) في القرآن 57 مرة، أما اسمه (الرحيم) فذكر 114 مرة.

الرحمن والرحيم: اسمان مشتقان من الرحمة، والرحمة في اللغة: هي الرقة والتعطف.. و(رحمن) أشد مبالغة من (رحيم)

الفرق بين الرحمن والرحيم:

الرحمن: هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة.. أي: إن رحمته عامة تشمل المؤمن والكافر في الدنيا، وخاصة بالمؤمنين فقط في الآخرة.. قال تعالى {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]، فذكر الاستواء باسمه الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته.

الرحيم: هو ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة، كما في قوله تعالى {كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} [الأحزاب: 43].. فخص برحمته عباده المؤمنين. يقول ابن القيم "الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف والثاني للفعل. فالأول دال أن الرحمة صفته والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: {..وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} [الأحزاب: 43]، {.. إِنَّهُ بِهِمْ رُءُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة: 117].. ولم يجيء قط رحمن بهم فعلم أن الرحمن: هو الموصوف بالرحمة، ورحيم: هو الراحم برحمته" [بدائع الفوائد (2:34)] فالرحمن الذي الرَّحْمَةُ وَصْفُهُ، والرحيم الراحم لِعِبَادِهِ،،

أثر الإيمان باسم الله الرحمن:

أَلَزَمَ اللهُ تعالى نفسه الرحمة وهو الأمر النَّاهِي، لا يُلْزِمُهُ شيءٌ أمام عباده {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} [الأنعام: 54]؛ اسْتَوَى اللهُ - تعالى - على العرش بهذا الاسم: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]، وَكَتَبَ على عَرْشِهِ أَنْ رَحْمَتَهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ .

عرشُه الذي وسع المخلوقات بصفة رحمته التي خلق منها مائة رحمة؛ الواحدة منها طباقٌ ما بين السَّماء والأرض؛ أنزل منها واحدةً للأرض يتراحم بها خَلْقُهُ؛ بها تَغْطِفُ الوالدةُ على ولدها، والطيرُ والبهائمُ فيما بينها.

وفي سورة الرحمن المرتبطة بمعاني هذا الاسم ختمها - تعالى - بقوله: {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: 78]؛ فالاسم الذي تبارك قيل أنَّه الاسم الذي افْتَتَحَ به السورة (الرحمن) وسَمَّاها به؛ إذ هو مصدرُ البركة؛ فكلُّ ما ذكر عليه هذا الاسم بورك فيه.

قَسَمَ بعضُ أهل العلم رحمةَ الله إلى تَوْعِينٍ؛ رحمةَ خاصَّةٍ بالمؤمنين، ورحمةَ عامَّةٍ للبرِّ والفاجر؛ فمن رَحِمْتَهُ العامَّةُ إرسالُ الرُّسُلِ والكتب السماويَّةِ وآيات الكون ونظامه الدَّقِيق؛ فَالْتَّعَمُ كُلُّها من آثار رحمته التي وسعت كلَّ شيءٍ وَعَمَّتْ كلَّ مخلوق في أرزاقهم وأسباب معاشهم ومصالحهم، وبعضُ نعمه تَسَمَّتْ في القرآن بِالرَّحْمَةِ؛ كالمطر والرِّزْق والجَنَّةِ.

للمؤمنين رحمةٌ خاصَّةٌ يمكن اكتسابُها بأعمال جاء وَصْفُهَا بالتالي:

{وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ} [الأعراف: 156]، {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [آل عمران: 132]، {لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [النمل: 46].

وللمحسنين المتقين من رحمته النصيب الوافر والخير المتكاثر؛ {إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ *} [الأعراف: 56]، وإن حصل للمؤمن رحمة في الدنيا ورحمة في الآخرة كانت هذه الرحمة الكاملة المطلقة المتصلة بالسعادة الأبدية، والمحروم منها هو من أبى وتولى عن عبادة الله.

أثر الإيمان باسم الله الرحيم:

يقتضي- من العبد أن يسعى للاتصاف بصفة الرحمة؛ رجاءً وطلباً لنيل رحمة الله؛ فحظّه من رحمة الله مشروط برحمته لمن حوله؛ كما اشترطها النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ». واشتد صلى الله عليه وسلم في ذلك مُشتملاً جميع الخلق: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ»، وقد دخلت مومس الجنة برحمتها لكلب من العطش سقته بحُفّها.

دلّ على ذلك وأكّد عليه مشاركته - عزّ وجلّ - لعباده بهذه الصفة؛ {قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ خَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف: 64]، وتأكيّداً على ذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالرحيم؛ {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} [التوبة: 128].

دعاء الله باسميه الرحمن الرحيم

1. اثن على الله عزّ وجلّ في كل حالك وأكثر منه بين الخلائق .. فتحدث بنعمته ورحمته عليك، وتقول: يا لرحمة الله. وافرح برحمة الله تعالى إذا تنزلت عليك .. قال تعالى {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} [يونس: 58]
2. أن يُكثر العبد من سؤال ربّه الرحمة .. فيقول: اللهم ارحمني، اللهم ارحمني. فإذا دعوت الله، فاعزم في الدعاء ولا تتردد .. قال رسول الله "إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي إن شئت .. ارحمني إن شئت .. ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته إنه يفعل ما يشاء ولا مكره له" [رواه البخاري]

اسم الله (الرب)

وَرَدَ اسْمُ (الرَّبِّ) في القرآن كثيراً؛ لكن ورودّه منفرداً كان 15 مرة. {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: 2]

الرب : هو المربّي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم؛ وهو مُسْتَقًّى من التربية؛ فهو مدبّر خلقه ومربّيهم ومصلحهم والقائم بأمرهم؛ فالربُّ هو المالك، وكلُّ مَنْ مَلَكَ شيئاً فهو ربّه.

أَثَرُ الْإِيمَانِ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّبِّ:

هو الذي له جميع معاني الربوبية التي لا يشاركه فيها أحد؛ لا بَشَرٌ ولا ملك؛ بل هم جميعاً عبيدٌ مريبون لربهم مقهورون خاضعون لجلاله وعظمته؛ فلا يَتَّبِعِي أن يكون أحدٌ منهم ندًّا ولا شريكاً لله في عبادته وألوهيته.

وَأَخَصُّ من هذا تربيته لأصفياه من الأنبياء والصالحين بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم؛ وبهذا كَثُرَ دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل؛ لأنهم يَطلبون منه هذه التَّربيةَ الخاصَّةَ المستمرةَ حتى وفاتهم؛ {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ} [آل

عمران: 38]، {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا} [إبراهيم: 35] ومن دعاء محمد صلى الله عليه وسلم الذي علَّمه إيَّاه الله وقال عنه أهل العلم: لا زال في زيادة من علم حتى توفي: {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} [طه: 114]، وَمَنْ يَتَدَبَّرَ الْقُرْآنَ يَجِدُ مَعْظَمَ الْأَدْعِيَةِ بِاسْمِ (الرَّبِّ)؛ بل إِنَّ اللَّهَ حَثَّ عِبَادَهُ عَلَى دَعَائِهِ بِهِ: {وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} [المؤمنون: 118].

مَنْ عَرَفَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّ الْأَرْبَابِ لَمْ يَطْلُبْ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى رَبًّا لَهُ، وَرَضِيَ بِرَبوبِيَّتِهِ، وَمَنْ رَضِيَ ذَاقَ حُلَاوَةَ الْإِيمَانِ؛ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا». ومن رضي أمراً سهلاً عليه؛ فَتَسَهَّلَ عَلَيْهِ الطَّاعَاتُ حَتَّى تَلَدَّ لَهُ. فعلى العبد أن يُحسن تربيةً مَنْ جُعِلَتْ تربيته إليه؛ فيقوم بأمره ومصالحه كما قام الرَّبُّ - تعالى - به.

الدعاء باسم الله الرب :

ورود الدعاء باسم الله الرب مقيداً ورد في نصوص كثيرة من ذلك: قول الله -تعالى:-

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة/127]، وقوله ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة/286]، وقوله ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء/80] .

وعن شَدَاد بن أَوْسٍ : أن النبي قال: "سَيِّدُ الْاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أُبُوهُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ، وَأُبُوهُ لَكَ بِذَنْبِي فَاعْفُ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتَ، إِذَا قَالَ حِينَ يُمَسِّي فَمَاتَ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِذَا قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ" [صحيح البخاري]

اسم الله (المالك / الملك)

وذكر هذا الاسم في القرآن 5 مرات.

المالك : هو الموصوف بصفة الملك ، وهي صفات العظمة والكبرياء والقهر والتدبير، الذي له التصرف المطلق في الخلق والأمر والجزاء ، وله جميع العالم العلوي والسفلي كلهم عبيد ومماليك ومضطرون إليه.

فملك الله تعالى وملكوته، سلطانه وعظمته وعزته، والملك أعظم من المالك؛ فالملك صفة لذاته، والمالك صفة لفعله.

أثر الإيمان باسم المالك:

من أحكام كونه ملكاً كمال الرحمة؛ حيث أثبت لنفسه الملك بعد أو قبل صفة الرحمة؛ {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: 3، 4]، {هو الرحمن الرحيم * هو الله الذي لا إله إلا هو الملك} [الحشر: 22، 23]؛ وهذه الآيات تدل على أن الملك لا يحسن ولا يكمل إلا مع الإحسان والرحمة.

إذا كان الملك المطلق لله وحده فالطاعة المطلقة له وحده؛ لأن من سواه من ملوك الأرض إنما هم عبيد له وتحت إمرة؛ فالله - تعالى - هو ملك الملوك؛ فخري بنا أن نمثل أنفسنا بين يدي الملك الأعظم المطّلع على السر والعلانية.

• الاسماء التي وردت في سورة الأعلى:

اسم الله الأعلى

ورد هذا الاسم الشريف في الكتاب والسنة في قوله تعالى: {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: 1]. وقوله تعالى: {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى . إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى} [الليل: 19-20].

وثبت ذلك في السنة كما في حديث حذيفة بن اليمان: قال حذيفة رضي الله عنه: "صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكُعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكُعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ»، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ»، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»، فَكَانَ سُجُودَهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ" (صحيح، مسلم: [772]).

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَرَأَ: {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} قَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»" (صحيح، الألباني، صحيح أبي داود: [883])

الأعلى: أفعال التفضيل في اللغة أعلى على وزن (أفعل)، فعله علا، يعلو، علواً. فالأعلى هو الذي ارتفع عن غيره وفاقه في وصفه. وهي مفاضلة بين اثنين أو الجميع لأن التفاضل إما أن يكون بين اثنين أو بين الشيء وغيره فإذا فاضلت بين اثنين قلت هذا أفضل من ذاك، وإذا أردت أن تفاضل الجميع قلت هذا أفضل دون بيان للمفضل عنه. فالأعلى سبحانه أعلى من مَنْ؟ أعلى من كل شيء، أعلى من الجميع. فهي مفاضلة بين اثنين أو الجميع في عظمة وصف أو فعل أو مفاضلة بين صاحب العلو والأعلى منه. كل من علا مهما كان فالله أعلى منه والله أعظم منه والله أجل منه، مهما كان له العلو في الأرض ومهما كان متصفاً بالمنزلة والمكانة. فالله سبحانه وتعالى ذو العُلُوّ وذو العُلا وذو العلاء والمعالى. فالله سبحانه الأعلى بهذا المعنى، قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [النحل من الآية: 60].

يقول الألويسي رحمه الله في (روح المعاني): "**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى** أي: وله الصفة العجيبة الشأن التي هي مَثَلٌ في العُلُوّ مطلقاً، وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود الواسع والنزاهة عن صفات المخلوقين ويدخل فيه علوه تعالى عما يقولون علواً كبيراً". فإن كان الله سبحانه وتعالى وحده هو المتصف بذلك فله المثل الأعلى والغنى المطلق، فكل ما سواه فقير وكل ما سواه يحتاج إلى شيء ولم يتخذ صاحبةً ولا ولداً. تنفعه عبادات أحد ولا تضره معاصيهم، لا تنفعه قرباتهم ولا يضره ابتعادهم، لا يحتاج إلى شيء ولم يتخذ صاحبةً ولا ولداً. يقول ابن القيم رحمه الله: "من أعظم الأدلة على وجود الله الغنى المطلق لله والفقر الذاتي لكل أحد".

الفرق بين اسمه تعالى العلي والأعلى

العلي: تعطي صفة العلو بكل المعاني.

الأعلى: ففيه معنى المفاضلة، بمعنى أن له العلو ولا أحد يعلوه، هو الأعلى من كل أحد ومن كل شيء وينبغي أن يكون في قلبك هكذا.

فاسم الله تعالى الأعلى دل على:

علو الشأن عن جميع النقائص والعيوب المنافية للألوهية والربوبية. تعالى الله في الوجدانية عن الشريك وعن النظير والظهير والولي والنصير. تعالى سبحانه وتعالى عن كل ذلك فلا شريك له ولا نصير له ولا ولي له ولا ظهير له. تعالى سبحانه في عظمته وشأنه وقدره، فتعالى أن يشفع أحد عنده دون إذنه، له صفة القهر والغلبة والكبرياء. وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد وأن يكون له كفواً أحد، تعالى في كمال حياته وقيوميته عن السينة والنوم. ت

عالي في قدرته وحكمته عن العبث والظلم: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً» (صحيح؛ بن تيمية، مجموع الفتاوى:

[261/11])

تعالى في صفات كماله ونعوت جلاله عن التعطيل والتمثيل سبحانه وتعالى. هذا كله داخل في علو شأن ربنا سبحانه وتعالى ولذا قال الله: **{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ}** [الأنعام من الآية: 91] أي: ما عظموه وما أعلوه وما أعطوه أقل حقه سبحانه، بل عظموا ما حقر وحقروا ما عظم.

الدعاء باسم الله الأعلى:

ورد دعاء الله بصفة العلو أما الدعاء باسمه سبحانه الأعلى فقد ورد بمعناه ومقتضاه. كما في الحديث لابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا دعاء ندعو به في القنوت من صلاة: «اللهم اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعْزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ» (صحيح؛ الألباني، إرواء الغليل: [429]). هنا دعاء الثناء في ضمن دعاء المسألة: «تباركت ربنا وتعاليت».

ومن الدعاء بالمقتضى سؤال الأعلى من الخير والفضل، بمعنى أنك تسأل ربنا سبحانه وتعالى الفردوس الأعلى، وتسأله الرفيق الأعلى. كما تقول عائشة رضي الله عنها في مرض موت النبي صلى الله عليه وسلم: "سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَيَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ»" (صحيح؛ البخاري)

حظ المؤمن من اسم الله الأعلى

الاول: الخضوع والذل والانكسار للرب الأعلى. فإذا كان سبحانه أعلى من كل شيء فينبغي أن يكون كذلك عندك وفي قلبك. فتتكسر وتخضع وتذل له سبحانه. ولذلك كان السجود من أقرب القربات التي يتقرب بها العبد لله سبحانه وتعالى لأن فيه اعترافاً عملياً من الموحد بأنه عبد، وفيه توحيد واقعي للإله الرب.

الثاني: أن يكون سلوك العبد في الحياة مبنياً على الإخلاص وابتغاء وجه ربه الأعلى، قال تعالى: **{وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى . إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى}**. أي ليس لأحد عنده من نعمة تجزى إلا من يبتغي وجه ربه الأعلى، فلا يعطي أحداً لمصلحة أو لغرض، لا يعطي من يحصل مدحاً أو يرائي الناس، لا يعطي إلا من قصد وجه ربه الأعلى. ذيل الآية باسمه تعالى (الأعلى) من دون غيره من أسمائه جل وعلا، لأن في بذل العبد لماله لله دليل على أنه يتخلص من الأثر الدنيوي، فهو مجبول على الشح، قال تعالى: **{وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا}** [الإسراء من الآية: 100]، فطرته تأمره بالبخل وهو يجاهدها ويتصدق ليتخلص من شحها، فلما علا على شهواته وعلا على نفسه قابله ربه الأعلى. وهنا لفظة مهمة جداً في هذا التذيل للآية، فكأن المعنى الآخر فيه: أنه مهما علا العبد على نفسه وتنزه سيظل الله سبحانه من فوقه أعلى. مهما تزيكى وكثرت خيراته ستظل النقائص به، وسيظل الدنو صفته . فالله الأعلى والأكمل والأجل سبحانه.

• الاسماء التي وردت في سورة الرحمن: وقد سبق تناول اسم الله الرحمن بالشرح

اسم الله ذو الجلال والاكرام

ذكر هذا الاسم مرتين في القرآن الكريم.

ذو الجلال والاكرام: أى أن كل صفات القوة والعظمة والجبروت يتصف الله بها. وكل صفات الإكرام والرأفة والرحمة يتصف الله بها. فكأن هذا الاسم المركب من اسمين، جمع الأسماء الحسنى كلها من زاويتين: زاوية القوة وزاوية الإكرام.

فكل الأسماء المتعلقة بالقوة يمثلها اسم الجلال. وكل أسمائه المتعلقة بكمالاته، وإكرامه، وإحسانه، ورحمته، ولطفه، ورأفته، يمثلها اسم الإكرام (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [الرحمن: 78]

لذلك فإن الإمام الغزالي يقول: لا جلال ولا كمال إلا وهو له، ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي صادرة منه ؛ فالجلال له في ذاته، والكرامة فائضة منه على خلقه

فلو كان شخص ذو هيبة أمام الخلق؛ فهي من الله. ولو أراد الله نزعها، لصار حقيراً أمام الخلق جميعاً

لماذا قدم الله لفظ الجلال على لفظ الإكرام ؟

لأن الجلال يعني التنزيه، تقول: جل جلاله ؛ أي تنزهت ذاته عن كل نقص، وإن الإكرام الصادر من الله عز وجل إكرام منزّه عن كل غرض. قد تُدعى لطعام الغداء من قبل أحد الأشخاص، وبعد أن تنتهي، يطلب منك حاجة ؛ فهذه الدعوة إذاً ليست خالصة، وإنما دعوة هادفة، وهي مشوبة بمكسب، وغرض وتأمين حاجة ؛ لذلك قدم الله اسم الجلال على اسم الإكرام ؛ لأن إكرامه منزّه عن كل غرض.

جلال الله منزّه عن الأنصار والأعوان. أحياناً يستمد الإنسان هيئته ممن حوله، ومن أنصاره، وأعوانه، وجماعته، ومن القوة التي بيده، ومن الأشخاص الذين حوله ؛ لكن الله عز وجل منزّه في جلاله عن الأعوان والأنصار. أما الإنسان ؛ فجلالته قد تكون من ماله، أو مكانته من علمه، أو مكانته من سلطته. هذه المكانة مشوبة ومفتقرة إلى شيء قالوا: من أحبك لشيء، كرهك لفقده. فجلال الله عز وجل منزّه عن الأسباب ؛ لأنه ذو جلال بذاته من دون سبب منفصل عنه. جلاله يعني الرفعة والعزة والعلو.

والإكرام كما قال الإمام الرازي: قريب من الإنعام، إلا أنه أخص منه ؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد ينعم على من لا يكرّم ؛ فهو سبحانه لا يحب الكافرين لكن يمنحهم المال والصحة، والأولاد والبيوت، والمتع والسيارات والمباهج ؛ فكل هذا إنعام وليس إكراماً. لكنه جل جلاله يكرم المؤمنين. فكل إكرام إنعام، ولكن ليس كل إنعام إكراماً ذلك لأنه ينعم على من لا يُكرّم، ولا يُكرّم إلا من يُنعم عليه.

فإكرام الله عز وجل نوعان: نوع معجل في الدنيا، ونوع مؤجل إلى الآخرة. فالإنسان إذا أنه لم يكن له في الدنيا ما يريد، بل كانت دنياه مدبرة لا مقبلة، فهو ينتظر إكرام ربه بعد الموت

أثر الإيمان باسم الله ذو الجلال والاکرام

الله تعالى مُسْتَحَقُّ أَنْ يُجَلَّ وَيُعْظَمَ وَيُكْرَمَ؛ فلا يُجحد ولا يُكفر به
حَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ عَلَى الْإِكْتِثَارِ مِنَ الدُّعَاءِ بِهَذَا الْاسْمِ (أَلْظُوتُوا بَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) وَالْإِلْظَاظُ فِي اللُّغَةِ الْمَلَاظِمَةُ لَهُ وَالْمُتَابَرَةُ عَلَيْهِ وَالْإِكْتِثَارُ مِنْهُ؛ حَتَّى يَسْتَمِدَّ الْقَلْبُ جَلَالَ اللهِ وَيُقَرَّرَ فِي النَّفْسِ تَعْظِيمُهُ وَهَيْبَتُهُ؛ فَيُكْرَمَهُ اللهُ بِبِرِّهِ وَنِعْمِهِ وَفَضْلِهِ دُنْيَا وَيُقَرَّرَ فِي النَّفْسِ تَعْظِيمُهُ وَهَيْبَتُهُ؛ فَيُكْرَمَهُ اللهُ بِبِرِّهِ وَنِعْمِهِ وَفَضْلِهِ دُنْيَا وَآخِرَةً
وروي أيضًا أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ» فقال صلى الله عليه وسلم: «دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئِلَ به أعطى»
وكان صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا وقال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»
كَرَّمَ اللهُ تَعَالَى خَلْقَهُ وَهُوَ يَشْرِكُهُمْ فِي جَلَالِهِ؛ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْسُوطِ»
جَلَالَةُ اللهِ تَكْسُو مِنْ يُعْظَمُهَا جَلَالَةً وَنُورًا حَتَّى تَجْعَلَهُ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُ عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ؛ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ» الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي: أَيُّ لَأَجْلِ إِجْلَالِي وَتَعْظِيمِي؛ وَهُوَ حُبٌّ فِي ذَاتِ اللهِ وَجِهَتِهِ لَا يَشُوبُهُ الرِّيَاءُ وَالْهَوَى .

المصادر:

1. "أَسْمَاءُ اللهِ الْحُسْنَى" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي
2. "شرح أسماء الله الحسنى" موسوعة النابلسي
3. "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها" موقع الكلم الطيب
4. "شرح واسرار الاسماء الحسنى" للشيخ هاني حلمي